الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن حزب التحرير جعل إقامة الخلافة هي قضيته في الحياة بوصفها الطريقة الشرعية لتطبيق أحكام الإسلام، واستئناف الحياة الإسلامية. ولأجل إقامتها فقد تبنى الحزب من الإسلام بقوة الدليل، أنظمة الحياة والتشريعات التي تعالج واقع المسلمين، وتنهض بهم فيحملوا الخير للعالم، ولا تُذكر الخلافة إلا ويُذكر معها حزب التحرير. فمن أراد أن يعرف عن الخلافة، وأنظمتها وتشريعاتها، ومقدرتها على علاج مشاكل الإنسانية، فليراجع ما سطره حزب التحرير في كتبه وإصداراته.

اقرأ في هذا العدد:

- أين مشروع الحوثيين الاقتصادي؟ (الجزء الأول) ...٢
- أمريكا بتدخلها الوقح في السودان تؤكد مفهوم أقذر كلمة في القاموس السياسي ...٢
- لماذا لم يذهب الرسول ﷺ ليثرب طلباً للنصرة؟! ...٣
- الإسلام هو صاحب الكلمة الفصل في شأن المرأة ووضعها في المجتمع ...٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد. ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الثامنة) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١ من رجب ١٤٤٣ هـ الموافق ٢ شباط/فبراير ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٧٦ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أمريكا والانفجار من الداخل

بقلم: الدكتور محمد جيلاني

اعتبر السياسيون والمعلقون والقادة في أمريكا بالإجماع تقريباً أن حدث ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٢١ هو هجوم عميق ومنظم على الديمقراطية. وكان بايدن قد عبر في خطاب تسلمه منصب الرئيس في أمريكا عن حالة الاتحاد الأمريكي بقوله "اليوم أنصب رئيسا لدولة يمزقها الألم والانقسام والتوتر" وقال "إن ما جرى يوم ٢٠٢١/١/٦ هو هجوم ساحق على الديمقراطية" و"أننا مصممون على الحفاظ على ديمقراطية بنيناها منذ أكثر من ٢٠٠ عام".

فهل الديمقراطية حقا آمنة وبصحة جيدة؟ أم أنها تتلاشى كنسيج شكل المجتمع الأمريكي خلال القرنين الماضيين؟

للإجابة على هذا السؤال، نحتاج إلى فهم جوهر الديمقراطية وصعودها كجزء لا يتجزأ من أيديولوجية ظهرت بعد هزيمة الكنيسة النصرانية في عملية ثورية وتطورية طويلة في أوروبا في العصور الوسطى. أدت الثورة الفرنسية وتحول أوروبا من احتكار نصراني إلى انقسام بين الكنيسة والدولة إلى نشوء أربعة جوانب أساسية من الحرية، والتي تتجلى في حرية التعبير وحرية الملكية والحرية الشخصية وحرية العبادة. سمحت حرية الحياة الشخصية والعبادة للكنيسة بقبول الهزيمة بهدوء، والرضا عن الأفراد الذين يزورون الكنيسة، ودفع مستحقات العضوية من أجل الحفاظ على عمليات رجال الدين المتعلقة بالحفاظ على الكنيسة.

أما حرية التعبير فقد ولدت مفاهيم الديمقراطية الحديثة، حيث يتمتع الناس بحرية انتخاب ممثليهم، والذين يجب أن يكونوا أيضاً أحراراً في التشريع والحكم والحفاظ على الدولة. في جوهرها، أدت حرية التعبير إلى نشوء الديمقراطية كنظام حكم وقواعد حكم المجتمعات. وبالمثل، ولدت حرية الملكية مفاهيم الرأسمالية التي شكلت في نهاية المطاف نظام الاقتصاد والمال للمجتمع.

لكن المفارقة هي أن الديمقراطية والرأسمالية تحولتا إلى أفكار متعارضة ومتناقضة، وتحملان بطبيعتهما بذور الصدام بينهما. كانت الرأسمالية التي تغذيها الملكية الفردية للممتلكات، وتحكمها نظرية الندرة النسبية، لا بد أن تنتج ويتولد عنها أصحاب الثراء الفاحش، والذين تمكنوا من انتزاع الموارد بشكل أسرع، في وقت أبكر من الآخرين، وبكميات أكبر. ما أدى إلى ظهور أكبر فجوة شهدها التاريخ بين ١٪ من الناس يمتلكون أكثر من ٧٠٪ من إجمالي الثروة في البلاد مقابل طبقة من الفقراء والجياع يعملون ليل نهار في خدمة شركات ومؤسسات الأثرياء من أجل لقمة عيش. وتمكن أقل من ١٪ من كبار الأثرياء وأصحاب الشركات الكبرى من امتلاك أدوات ووسائل التأثير والسيطرة مثل الإعلام والنوادي الخاصة والصناعات الرئيسية وما شابه.

فأصبحت هذه المجموعة الصغيرة جداً تملك وتستحوذ على معظم الأدوات والوسائل والتي تمكنهم من التأثير على حرية التعبير وتوجيهها وأحياناً إخضاعها لـ٩٩٪ من الناس. وبالتالي، أصبحت حرية التعبير كمفهوم عدواً أساسياً لحرية الملكية وما نتج عنها من طبقة تتحكم في مفاصل الحياة في أمريكا وغيرها من الدول التي تطبق مبدأ فصل الدين عن الحياة وتتبنى ما ينتج عنه من أنظمة، والتي حرمت الجماهير العظيمة من حقوقها الأساسية في العيش والازدهار والحرية كما هو مفترض من المبدأ الرأسمالي الديمقراطي. في الوقت نفسه، أصبحت حرية الملكية والطبقة فائقة الثراء المتولدة

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

انقلاب الجيش في بوركينا فاسو

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: أعلن الجيش في بوركينا فاسو يوم ٢٠٢٢/١/٢٤ استيلاءه على الحكم بعدما أطاح بالرئيس روش كابوري وعلق العمل بالدستور وحل الحكومة والبرلمان وأغلق الحدود. ووقع المقدم بول هنري سانداوغو داميبا بيان إعلان الانقلاب وقرأه ضابط آخر على التلفزيون الحكومي باسم "الحركة الوطنية للحماية والإصلاح". ووعد البيان بأن "تعود البلاد إلى النظام الدستوري في غضون فترة زمنية معقولة" لم يحدد مدتها. فمن يقف وراء هذا الانقلاب؟ وهل له علاقة بالصراع الدولي في البلد؟

الجواب: نستعرض الأمور التالية ليتضح الجواب:

- إن بوركينا فاسو، واسمها القديم فولتا العليا، يُعدُّ بلدا إسلاميا إذ إن أكثر من ٦٠٪ من أهله مسلمون، وهو رابع بلد في أفريقيا في إنتاج الذهب ويحوي كثيرا من المعادن الأخرى كالنحاس والزنك وغيرها، وقد احتله الفرنسيون وفرضوا عليه استعمارهم منذ عام ١٨٩٦، بل ضموه إلى ما يسمى الاتحاد الفرنسي. واضطروا إلى أن يعطوه الاستقلال الشكلي عام ١٩٦٠، فأسست فرنسا فيه نظاما وجيشا تابعين لها، ولها فيها قاعدة عسكرية تابعة لقوات خاصة تستخدمها للحفاظ على نفوذها في المنطقة. وجعلتها عضوا في مجموعة دول الساحل الأفريقي الخمس للمحافظة على نفوذها في غرب ووسط أفريقيا. وربطت اقتصادها بها عن طريق ما يسمى بالفرنك الأفريقي وأصبح يقوَّم باليورو، وتحول أموال الدول المرتبطة بهذه العملة إلى البنك المركزي الفرنسي، فتستثمر فرنسا هذه الأموال كيفما تشاء لدعم اقتصادها، فكلها أساليب استعمارية تبقي هيمنة المستعمر على البلد ونهبه لثرواتها. ورغم ذلك عملت أمريكا على الولوج إليه عبر إثارة أفكار التحرر من الاستعمار وأفكار اليسار، وعن طريق تقديم ما يسمى بالمساعدات وقروض صندوق النقد الدولي وشروطه المجحفة وتنظيمات المجتمع المدني والاتصال بالسياسيين والعسكريين. ومؤخرا بدأت تستخدم ذريعة محاربة الإرهاب لبسط نفوذها هناك، حيث بدأت باستخدام القواعد العسكرية في البلاد ضد الجماعات الإسلامية المسلحة.

٢- وقد أبدت أمريكا اهتماما بهذا البلد وبما يجاوره فعينت مبعوثا خاصا لمنطقة مجموعة دول الساحل منذ عام ٢٠٢٠ بذريعة مواجهة أعمال العنف والهجمات من قبل الجماعات الإسلامية المسلحة. وأعلنت الخارجية الأمريكية أن الوضع في دول الساحل وخاصة في منطقة الحدود الثلاثية بين بوركينا فاسو ومالي والنيجر بدأ يتدهور فاقتضى تعيين مبعوث خاص للمنطقة. وقد تدخلت فرنسا من جديد في المنطقة منذ عام ٢٠١٣ بعد الانقلاب الذي حدث في مالي عام ٢٠١٢ ضد نفوذها بدعوى محاربة الجماعات الإسلامية المسلحة في شمال مالي. وقد حصلت احتجاجات في نهاية العام المنصرم ضد الوجود الفرنسي في البلد وتدخله في منطقة غرب أفريقيا وطالبوا بعودة جيش فرنسا إلى بلاده. أي أن هناك تحركا ضد الوجود الفرنسي في بوركينا فاسو. وكل ذلك يؤكد وجود صراع أمريكي فرنسي في بوركينا فاسو كما هو حاصل في منطقة غرب ووسط أفريقيا. وهكذا يستمر الصراع بين أمريكا وفرنسا في غرب ووسط أفريقيا. وقد أشار ماكرون في حديث له حول هذا الصراع بصيغة أخرى قائلا ("إن العلاقات متعبة قليلا بين القارتين" وأكد في حديثه على ضرورة "إعادة تأسيس عقد جديد اقتصادي ومالي مع أفريقيا" وقال: "إن أوروبا يجب أن تعتمد في الهيئات الدولية استراتيجية مشتركة مع أفريقيا.. وتطبيق أجندة في التعليم والصحة والمناخ"... فرانس برس، ٢٠٢١/١٢/٩) وقد أكد هذا الكلام مرة أخرى عندما ألقى كلمة أمام نواب البرلمان الأوروبي بستراسبورغ يوم ٢٠٢٢/١/١٩

..... التتمة على الصفحة ٣

تطبيق الإسلام يعالج مشكلة الفقر وينهي ظاهرة التسول

مما يجدر التنبيه إليه أن انتشار ظاهرة التسول في البلاد الإسلامية ترجع إلى استبعاد الشرع الإسلامي من التطبيق وإلى التقصير الكبير الحاصل من الحكام في رعاية شئون الناس. وإنه لمن المفجع المبكي ما يشاهد من أسراب من المتسولين في بلاد المسلمين أمام المساجد وفي الشوارع وعند تقاطع الطرق، مع أن بلاد المسلمين هي مخزن المال والثروات. وإن اللوم لا يقع بالدرجة الأولى على المتسولين والشحاذين بل يقع على الحكام الذين لا يطبقون الشرع، وفوق ذلك لا يرعون شئون الناس ولا يقضون حاجاتهم ولا يوفرون لهم قواماً من عيش. وإن دولة الخلافة الراشدة القادمة قريباً بإذن الله سيكون من أولوياتها معالجة ظاهرة الفقر في البلاد الإسلامية وما يترتب عليها من ظواهر سيئة كظاهرة التسول. وقد بين حزب التحرير في كتبه كيف عالج الإسلام مشكلة الفقر، وخاصة ما جاء في ذلك من كتاب النظام الاقتصادي فهو مفصل فيه. (من جواب سؤال لأمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة).

أردوغان يحتفي بقادة يهود!

(أنقرة - معا - الثلاثاء، ١٥ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢/٠١/١٨م - بتصرف) قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إنه يتواصل مع رئيس كيان يهود إسحاق هيرتسوغ، مشيرا إلى أنه يمكن أن يزور تركيا. جاء ذلك تعليقا على العلاقات بين تركيا وكيان يهود، حسبما ذكرت وكالة أنباء الأناضول التركية، اليوم الثلاثاء، في تدوينة على تويتر. وعلق أردوغان على احتمالية التعاون مع كيان يهود في شرق المتوسط، مؤكدا أن "الهدف هو إحراز تقدم عبر مقاربات إيجابية". وقال أردوغان: "سنبذل ما بوسعنا إذا كان هذا الأمر قائما على أساس الربح المتبادل". وفي تصريحات سابقة، اليوم الثلاثاء أيضا، قال الرئيس التركي إن مشروع نقل الغاز المشترك بين كيان يهود واليونان وقبرص، غير قابل للتطبيق، داعيا إلى نقل الغاز إلى أوروبا عبر بلاده. وجاء تصريح أردوغان بعد أيام من إعلان سحب الدعم الأمريكي للمشروع بسبب التكلفة العالية. وقال أردوغان: "يجب نقل الغاز عبر تركيا، مضيفا: "من الممكن أن نناقش شروط ذلك مع (إسرائيل)". تعليقا على تصريحات أردوغان هذه نشر المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين تعليقا صحفيا على موقعه، مفاده: لا يخجل أردوغان صاحب الشعارات الإسلامية والخطابات الرنانة والمناصرة الكاذبة لقضية فلسطين وأهلها، من التصريح بأنه يتواصل مع رئيس كيان يهود الغاصب للأرض المباركة، بل وفوق ذلك فهو يرحب بزيارته لتركيا عاصمة الخلافة العثمانية التي شكلت سدا منيعا أمام ثيودور هرتزل وطموحه في إقامة كيان ليهود في فلسطين، ويعلل أردوغان موقفه الوقح هذا بأن المسألة مبنية على الربح المتبادل، ليبرهن على أنه علماني براغماتي لا تحكمه شعائر الإسلام ولا أحكام رب العالمين. إنّ أردوغان بهذا الموقف المخزي شأنه شأن حكام دويلات الخليج المطبعين مع كيان يهود والذين لم يعودوا يقيمون وزنا لأحكام الله سبحانه وتعالى ولا لمشاعر المسلمين جميعا، فأي خير يُرتجى وأي ربح يُطمع به في التطبيع مع الغاصبين المجرمين قتلة شباب بل وأطفال وشيوخ ونساء فلسطين؟! وأين هو الخير والربح في التطبيع مع من يدنسون مسرى رسول الله ﷺ وينتهكون محرمات ومقدسات الأمة الإسلامية في الأرض المباركة؟! إن أردوغان لم يكن في يوم من الأيام أفضل من بقية الرويبضات العملاء الخونة حكام المسلمين، ولكنه ربما كان أمكرهم وأكثرهم خبثا ودهاء؛ إذ إنه يتستر بالإسلام وخلف عباءة القيم والمشاعر الإسلامية ليخدم كيان يهود الغاصب والاستعمار، مثله في ذلك مثل بقية حكام المسلمين المجرمين. إن الواجب الذي يفرضه الله تبارك وتعالى وتمليه أحكام الإسلام وتقتضيه مصلحة أبناء الأمة الإسلامية جميعا، إن الواجب على المسلمين المخلصين الصادقين في تركيا هو أن يسقطوا أردوغان ونظامه العلماني الذي يدور في فلك أمريكا خدمة لمصالحها وتنفيذا لسياساتها في بلاد المسلمين، ويسارعوا من فورهم إلى العمل مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تعيد الأمور إلى نصابها وتحرك جيوش المسلمين لتحرير الأرض المباركة فلسطين، وتطهرها من دنس ورجس يهود، وتمرغ أنوفهم بالتراب بدلا من أن يستقبل أردوغان قادتهم في تركيا ويفرش لهم البساط الأحمر احتفاء بهم، فالخير والربح كله بالجهاد في سبيل الله لاقتلاع كيان يهود وليس بالتطبيع معه والاحتفاء بقادته المجرمين.

raya_no_376.indd 1 31.01.2022 11:02:21

نظرات سياسية

أين مشروع الحوثيين الاقتصادي؟

(الجزء الأول)

بقلم: المهندس شفيق خميس – ولاية اليمن

أجرت صحيفة الثورة الصادرة في صنعاء يوم ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٢٢م مقابلة مع إبراهيم المداني رئيس اللجنة الزراعية والسمكية العليا، تحدث فيها عن نزر يسير من المعضلات الاقتصادية التي يواجهها اليمن، كتحكم البنك الدولي بزمام الاقتصاد، والعبث الذي تمارسه المنظمات التي تسرح وتمرح في البلاد منذ عقود من السنين.

سنتحدث في هذه المقالة عن الشق الاقتصادي في المقابلة فقط، ونترك ما سواه. وبالطبع سنضع في النهاية المعالجات الاقتصادية الصحيحة من وجهة نظر الإسلام بشكل مجمل لما يعانيه اليمن من مشاكل اقتصادية.

بدايةً إن النظام الاقتصادي المطبق في اليمن، بقي كما هو، ولم يتغير بقدوم الحوثيين إلى صنعاء، وهذا يعني بقاء الأساس كما هو عليه، وتغيير الرتوش الخارجية فقط. فالمشكلة الاقتصادية إذن هي كما يزعمون قلة الموارد والخدمات وكثرة الناس، والمعالجة تكمن في زيادة الإنتاج لمواجهة حاجة الناس المتزايدة للموارد والخدمات التي هي قليلة في الأساس ولا تكفي لاحتياجاتهم! فعلى صاحب التغيير الحقيقي لما كان عليه الحال الأول، إن كان صادقاً، أن يغير النظام الاقتصادي برمته، وأن يضع مكانه نظامه الاقتصادي البديل، ويختلف في تشخيص المشكلة الاقتصادية للإنسان، والمعالجات الناجعة لها وفق وجهة نظره عن الكون والإنسان والحياة.

وأكبر دليل على بقاء النظام الاقتصادي في البلاد على ما هو عليه، هو بقاء البنك وصندوق النقد الدوليين كمتحكمين في اقتصاد اليمن، يرسمان خطا الاقتصاد وتوجهاته، وتنهال قروضهما على اليمن، لتزداد وطأة الديون الربوية على أهله، وينساقون وفق ما يرسمانه لهم من نهج ومسالك اقتصادية، للوصول في النهاية إلى بيع مصادر اليمن الاقتصادية على أرضه للبنك الدولي كمحطات الكهرباء والمياه وصولاً إلى القطاعات النفطية عن طريق الخصخصة.

ومن الغباء والمغالطة الحديث عن انتهاء دور البنك وصندوق النقد الدوليين مع مجيء الحوثيين إلى صنعاء. فالبنك الدولي أطلق إصلاحاته الاقتصادية والإدارية في العام ١٩٩٥م، ودخول الحوثيين صنعاء واحدة من ثمار مخططاته، برفع الدعم عن المشتقات النفطية. وصندوق النقد الدولي فتح مكتباً له في صنعاء منذ العام ٢٠١١م. لقد تفاخر الحوثيون على صفحات صحيفة الثورة في ٢٠٢١م بأنهم أمضوا أشهراً في مباحثاتهم مع البنك الدولي، وأعلن في أكثر من مرة تقديمه قروضاً لهم في صنعاء.

فالمداني يحلم بكف أيدي البنك الدولي عن العبث بالاقتصاد في اليمن بقوله "السياسة السابقة كانت تدار من البنك الدولي، وهو بدوره لم يقصِّر في اللعب بهياكل الوزارات والمؤسسات، بحيث جعلها لا تخدم.. هنا كان لزاما علينا أن نجد البديل، فلم يكن أمامنا من فرصة للنجاح، سوى أن نخرج من تحت عباءة هذا النظام، ونشكل إطارا بعيداً عنه، بما يمكننا التحرك بمرونة بعيدا عن الروتين الإداري، فكان الخيار أن تشكل اللجنة"، وهل تستطيع اللجنة الزراعية والسمكية أن تخرج البنك الدولي من اليمن، وتحل المشاكل الاقتصادية في اليمن؟!

أما المنظمات الدولية العاملة في اليمن، فمع أن أعمالها اقتصادية "تقديم الغذاء، تشغيل المستشفيات، وتقديم الأدوية، رصف وتعبيد الطرقات، رفع القمامات من شوارع المدن" لأن الحوثيين لم يكن في وسعهم توفير ذلك وليس لديهم القدرة على القيام به، وغير ذلك كثير، مما ليس هذا مجال بحثه فهو أعمق وأبعد من ذلك، وهو "ضرب مفاهيم الإسلام وسلوكيات الناس في الحكم والاقتصاد والاجتماع والتعليم...الخ، وتبديل مفاهيم وسلوكيات غربية بها لا صلة لها بالدين أصلاً". وقد تحدث المداني عن عدم قيام الحوثيين بإخراج المنظمات العاملة من اليمن، مع علمهم بأن المنظمات تغير جلدها فقط ثم تواصل أنشطتها في اليمن، وقبولهم بذلك منها، رغم علمهم بسوئها! ففي إجابته عن سؤال ماذا فعلتم مع هذه المنظمات وجرائمها؟ قال: "المنظمات التي تم اكتشافها ومواجهتها بأخطائها أعلنت الانسحاب في ظاهر الأمر، لكنها في الواقع ظلت تعاود الكرة تلو الكرة لتعود من جديد، تسارع إلى تغيير اسمها وعنوانها، وحتى جانب مهمتها الإنسانية وترجع من جديد.. لا توجد منظمة غادرت اليمن بشكل نهائي، هي فقط تغير وجهها وموظفيها، وترجع من جديد، لأن لديها مهمة لا بد أن تكتمل". وهذا دليل آخر على بقاء الحال كما كان عليه في اعتماد النظام الاقتصادي على الغير رغم مساوئه الباطنة والظاهرة، وإلا لطردت جميع المنظمات، ومنعتها من العودة إلى اليمن، طالما لديها مخططات خبيثة نما للجميع العلم بها. بل لا يزال الحوثيون يبدون حاجتهم للمنظمات، ويمدون أيديهم لما تجلبه إليهم، فقد ذكر المداني ذلك بقوله "في بداية مشوارنا، نظمنا دورات فرسان التنمية، واخترناهم من فئة الشباب الذين لم يشاركوا في الجبهات، وتم تكليفهم بعمل مسح ميداني لمستحقي الإغاثة، واستلام الإغاثات من المنظمات، والقيام بتوزيعها بدلا عنها"، وتعلم هدفها جيداً، فلماذا تصرون على بقائها وأنتم تعلمون هدفها؟! وقد قال المداني بعظمة لسانه "لأن المنظمات بدأت منذ وطأت أقدامها البلاد، وهي تشتغل على فرض آليات تحطيم الاقتصاد". وبدلاً من طرد المنظمات، فالمداني يهرب من القيام بهذه المهمة ويتنصل من أن يقوم بها النظام الحاكم، ويحيلها إلى المجتمع للقيام بها فيقول: "لا يمكن مواجهة المنظمات إلا إذا أنشئت أمة قوية من داخل المجتمع الواعي القوي بثقافته واقتصاده هو وحده القادر على التصدي لشغل المنظمات" ■

... يتبع

أمريكا بتدخلها الوقح في السودان تؤكد مفهوم أقذر كلمة في القاموس السياسي

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

لقد أصبح واضحاً للعيان أن المبعوثين الأمريكان يأتون إلى السودان ووراءهم شر وشروط وتعليمات، وكلها تآمر على السودان وأهله، وتنفيذ لأجندات الغرب المستعمر عبر عملائهم، وهي تفكيك السودان وتمزيقه، ونهب ثرواته، وتركيع أهله. فقد وصل السودان الخميس ٢٠٢٢/١/٢٠م وفد أمريكي برئاسة مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية مولي في برفقة المبعوث الأمريكي الجديد للقرن الأفريقي ديفيد ساترفيلد، والقائم بأعمال السفارة الأمريكية بالخرطوم براين شوكان. حيث التقى الوفد رئيس المجلس السيادي عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو، وعضو المجلس الفريق ياسر العطا.

جاءوا يحملون أجندة وشروطا للتنفيذ كعادة المبعوثين الأمريكان، وقد كانت التعليمات الأمريكية هذه المرة:

١- دخول الأطراف السودانية فى حوار وطني شامل للخروج من الأزمة الحالية.

٢- تشكيل حكومة ما يسمى بكفاءات وطنية.

٣- إجراء تعديلات على الوثيقة الدستورية.

٤- قيام انتخابات حرة ونزيهة بنهاية الفترة الانتقالية. (من بيان المجلس على الصفحة الرسمية لمجلس السيادة على الفيس بوك الخميس ٢٠٢٢/١/٢٠م).

وقد شرع البرهان قبل مغادرة الوفد بتنفيذ هذه التعليمات! نشرت الجزيرة نت يوم ٢٠٢٢/١/٢٠م "بعد ساعات من لقائه وفداً أمريكيا.. البرهان يصدر قرارا بتعيين ١٥ وزيرا".

لو كان هؤلاء القادة ذاتيين في اتخاذ القرار في معالجة المشاكل وحسم التفلتات، ورعاية شؤون الناس لما احتاجوا إلى وفود أجنبية، وطبخات مسمومة وأجندة قذرة. ولكنهم ظلوا يتابعون ببرود انهيار البلاد نحو الهاوية، وسقوطها في الفوضى، سياسيا وأمنيا، واقتصاديا، واجتماعيا، فلم تجد عليهم بصيرتهم بحلول مبدئية تحقن الدماء، وتقضي على الغلاء، وتحاسب المجرمين، ولو أرادوا ذلك لفعلوه ولكنهم ركنوا إلى تنفيذ أجندة الدول الاستعمارية ومؤامرات كيان يهود.

لقد ازدادت جرأة ووقاحة أمريكا في التدخل في شأن السودان بشكل مقزز وغير معقول، فلم يكفها إفقار السودان هذا البلد الغني بثرواته وأهله، وإيقاعه في مصيدة ديون صندوق النقد الدولي، لتدميره اقتصاديا، منذ عهد جعفر النميري. ولم يكفها دعم حركات التمرد بالسلاح والدعم السياسي والإعلامي حتى فصلت الجنوب بالتواطؤ بين الحركة الشعبية والمؤتمر الوطني أثناء حكم البشير في أقذر جريمة في تاريخ السودان الحديث، ثم ها هي تبث الفتن وترعى وتشرف على الانقلابات، عبر مبعوثيها وسفرائها في السودان بالتعاون مع عملائهم في الداخل من سياسيين وعسكر، وعملائهم في الدول المجاورة.

لقد كانت أمريكا الراعية لانقلاب البرهان، فقد التقى جيفري فليتمان المبعوث الأمريكي المستقيل، بالبرهان مرات عدة عشية الانقلاب الأحد ٢٠٢١/١٠/٢٤م، ولم ينصرف إلا وهو مطمئن على تنفيذ ما اتفقوا عليه.

ثم كانت مولي في مساعدة وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، وراء الاتفاق السياسي الفاشل بين البرهان وحمدوك في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي الذي تضمن عودة حمدوك إلى رئاسة الحكومة الانتقالية.

نعم، إن أمريكا تستخدم النفاق بتصريحات لتضليل السذج ولذر الرماد في العيون، مثل إن أمريكا ضد العنف وقتل المتظاهرين، أو تدعو للتعجيل بإقامة حكومة يقودها مدنيون، أو التهديد بقطع المساعدات، هذا كله كذب وتضليل فأمريكا التي سحقت العراق ودمرته وأبادت أهله بالأسلحة النووية واليورانيوم المنضب، فهي أكثر الدول إجراما ووحشية في التاريخ الحالي. والأدلة كثيرة جدا، فهي تهدد بقطع المساعدات عن السودان بسبب انقلاب تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١م، فالأصل فيها أنها لا تساعد فهي ليست جمعية خيرية، هي دولة مستعمرة تمص دماء الفقراء، فهي لا تدعم إلا عملاءها فقط ليحققوا لها أجندتها، وأن أموالها التي تأتي إلى السودان تذهب رشاوى لعملائها ولحاشيتهم، ليحافظوا على مصالحها، وبعد أن تستنفد أغراضها منهم تلقي بهم على قارعة الطريق، أمثال حسني مبارك في مصر، والنميري والبشير في السودان، أين ذهبوا، فاليوم لا بواكي عليهم؟!

لقد سألت يوما المحلل السياسي والخبير في مجال الحكم، المحامي الأستاذ حاتم جعفر عن المعنى الحقيقي لكلمة عميل فقال: "إن أقبح وأقذر كلمة يمكن أن يوصف بها إنسان ستجد كلمة عميل أقبح وأقذر منها".

وعندما أرى الاستماتة في تنفيذ إملاءات النقد الدولي، مع أنين الفقراء وآلامهم، أتذكر كلمة عميل، وعندما أرى إغلاق الطرق وتعطيل الحياة، في جانب، وقتل النفس الحرام في جانب آخر، أتذكر كلمة عميل. وعندما أرى الحركات المسلحة تصل للقصر بقوة السلاح وتحكم رغما عن جماهير الناس، فمن أعطاهم السلاح ولماذا؟! ومن قدم لهم الدعم السياسي والإعلامي؟! أتذكر كلمة عميل. ولما يستميت السياسيون في وضع القوانين التي تشيع الفاحشة بين المسلمين، باسم الديمقراطية والحرية والعلمانية، أتذكر كلمة عميل.

إن من أقبح وأقذر الأمور في الحياة أن يستنكر الشخص لدينه، فيعادي أمته، ويبيع أخلاقه الكريمة، ويستغل منصبه، ويعمل بخسة ودناءة لتنفيذ مخططات الكافرين أعداء الدين، بالرغم من أن جرائمهم لا تخفى على أحد، يؤكد ذلك قول البرهان: "إن أمريكا ليست جمعية خيرية تعطي بلا مقابل". (وكالة الأناضول ٢٠٢٠/١١/٢٨م). كما اعترف البشير قبل سقوطه بقوله: "المتغطي بأمريكا عريان" في خطابه بمناسبة الذكرى الـ٢٩ على تأسيس قوات الدفاع الشعبي في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٨م.

لقد أكد القرآن الكريم ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾. عندما آمن الأنصار بالإسلام، قدموا أرواحهم وأموالهم لدينهم، وتخلوا عن كل روابط الجاهلية مع اليهود والمشركين، فحموا دولة الإسلام ونصروها في تفان عجيب أذهل كل العالم. فلم يصبحوا عملاء؛ لا للفرس ولا للروم، ولا لأبي جهل وزمرته، حتى اهتز عرش الرحمن لموت زعيم الأنصار سعد بن معاذ إكراما، ورضوان من الله أكبر، رضي الله عنه وعن الصحابة أجمعين.

اليوم الساحة متاحة للمخلصين في الجيش ليقفوا موقف عز وكرامة ورضوان عظيم، فهي فرصة لا تعوض بأن ينزعوا تأييدهم لأمريكا أو غيرها من أعداء الإسلام، وينصروا دين الله سبحانه بتأييد مشروع الإسلام العظيم عبر إقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها المخرج وبها يكون النصر والخلاص للسودان وللمسلمين ولكل مشاكل العالم بإذن الله رب العالمين. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

السلطة الحاكمة في لبنان تُصِرُّ على حربها لله ورسوله ﷺ

حذر حزب التحرير/ ولاية لبنان من السير في السياسة المدمرة، خلف السلطة الحاكمة التي تُصِر على الاقتراض الربوي من صندوق النقد والبنك الدوليين، مؤكدا: إنّ أقلّ متابعٍ لشؤون صندوق النقد، يعلم يقيناً أن وصفته للبلاد تدميريةٌ بامتياز، وقد حدث مثل هذا في بلدانٍ أقوى من لبنان، وما تزال غارقةً في أزماتها وديونها، فكيف سيكون حال لبنان إذا سار في المنظومة نفسها؟! ووجه في نشرة أصدرها الخميس، ٢٠ كانون الثاني رسائل لجهاتٍ أربع، أولا: للسلطة الحاكمة في لبنان: كُفوا عن أخذ البلد وأهله باتجاه الهاوية والاستعمار الاقتصادي من الصندوق والبنك الدوليين ومِنْ ورائهما أمريكا، عِلاوةً على حرب الله سبحانه ورسوله ﷺ. ثانيا، للعلماء وأصحاب الرأي والفكر: ارفعوا أصواتكم محذرين من مغبة السير في هذا الطريق، ثالثا، لأهْلِ لبنان عموماً: هل تقبلون بأن تُجرّبَ عليكم وصفاتٌ، أهلكت مَنْ قَبلَكم؟! ألم يَأنِ لكم أنْ تقفوا وقفَةَ صدقٍ، فتنبذوا هؤلاء السياسيين؟ وبذلك، تضعون لبنةً في نجاة البلد. رابعا، للمسلمين في لبنان خصوصاً: لا تقبلوا أن يكون على رأسكم من يخالف إسلامكم، واعملوا معنا لخلع هذه الطبقة السياسية المفسدة وإزالتها، حتى يُظْهِر الله سبحانه وتعالى دينه، فيعود لبنان قريباً، كما كان، ضمن منظومةٍ عابرةٍ للحدود ترتبط ببلاد الشام خصوصاً، وبالأمة الإسلامية عموماً، ما يجعله يَنعَم، ليس فقط بما تحويه أرضه، بَلْ بما تحويه البلاد الإسلامية من خيراتٍ تَصِلُ إليه بوصفه جزءاً من الأمة.

تتمة: انقلاب الجيش في بوركينا فاسو

يوم تسلم بلاده رئاسة الاتحاد الأوروبي لستة أشهر قادمة حيث ("دعا فيها إلى تحالف جديد مع القارة الأفريقية، ودعا إلى عقد قمة بين القارتين في شباط القادم"... فرانس٢٤، ٢٠٢٢/١/١٩)، وقد أشار إلى الاستثمارات هناك أي هيمنة الشركات الأوروبية وخاصة الفرنسية على ثروات البلاد ونهبها، وأشار إلى الاستثمار في الصحة أي استغلال موضوع الأمراض لتصريف الأدوية، وأشار إلى موضوع الأمن للمحافظة على النفوذ الفرنسي هناك.

٣- وكانت مصادر أمنية أفادت بأن الرئيس كابوري محتجز منذ يوم الأحد ٢٠٢٢/١/٢٣ في ثكنة عسكرية بعدما تمردت على سلطته وحدات عسكرية مطالبين بإقالة كبار مسؤولي الجيش؛ رئيس الأركان ورئيس جهاز المخابرات متهمين إياهم بالفشل في محاربة الجهاديين وطالبوا بتخصيص موارد إضافية لمواجهة هذه المجموعات. وطالبوا برحيل الرئيس وبإطلاق سراح الجنرال جيلبرت ديندير من السجن والذي أدانته السلطات عام ٢٠١٥ بالقيام بمحاولة انقلاب فاشلة وأودعته السجن. (وقال الجيش "إن كابوري فشل في توحيد الأمة والتعامل معها بفعالية مع الأزمة الأمنية التي تهدد أسس أمتنا". بي بي سي ٢٠٢٢/١/٢٥) وقائد الانقلاب بول هنري سانداوغو داميبا ضابط مشاة كبير في جيش بوركينا فاسو تخرج من المدرسة العسكرية بباريس وحصل فيها بمعهد CNAM على الماجستير في العلوم الجنائية. فهذه النشأة وفي بلد تهيمن عليه وعلى جيشه بشكل عام فرنسا وتبريراته الواهية للانقلاب، مع ظهور ما يدل على عدم انزعاج فرنسا من الانقلاب، بل ظهور ما يدل على رضاها عنه... كل ذلك يؤكد أنه قام بهذا الانقلاب بدعم من فرنسا.

٤- لقد صرح الرئيس الفرنسي ماكرون عقب الانقلاب قائلاً "إن رئيس بوركينا فاسو روش مارك كريستيان كابوري انتخب مرتين من قبل شعبه في انتخابات ديمقراطية. قيل لي إنه ليس في خطر التعرض لأذى جسدي"... فرانس برس ٢٠٢٢/١/٢٥) فهذا التصريح فيه من الدهاء ما فيه ما يدل على أنه مؤيد للانقلاب وليس آسفا عليه وغير مكترث بسقوطه والانقلاب عليه، ولكنه قال "ليس في خطر التعرض لأذى جسدي"! فكأنه يريد أن يقول بلهجة شعبية "مليح إنه نجا ببدنه قبل أن يقتل"! وموضوع قتل فرنسا لخصومها في بوركينا فاسو وتنصيب عملائها مكانهم أمر معروف، فقد قُتل الرئيس السابق لبوركينا فاسو توماس سانكارا عام ١٩٨٧ والذي كان يظهر ثوريا ماركسيا ليغطي على عمالته لأمريكا، قُتِل على يد عميل فرنسا بليز كومباوري الذي تولى الحكم عقب مقتله في انقلاب عسكري طبخته فرنسا في تلك السنة، واستمر في الحكم حتى عام ٢٠١٤ حيث حدث انقلاب ضباط الجيش الموالين لأمريكا، ومن ثم بعد سنة سمحوا بإجراء انتخابات ففاز فيها روش كابوري عام ٢٠١٥. ولم يطالب ماكرون بالإفراج عنه وإرجاعه إلى السلطة كما طالب الانقلابيين في مالي الإفراج عن الرئيس المالي إبراهيم أبو بكر كيتا واحترام الدستور وإرجاعه إلى الحكم عام ٢٠٢٠. لأنه في مالي حينها كان الرئيس عميلاً لفرنسا، لذلك طالبت بالإفراج عنه، أما هنا فلم يطالب ماكرون بالإفراج عن كمباري وهذا يشير إلى أنه ليس من الموالين لفرنسا، ولم يُصدر إدانة باسم فرنسا وإنما قال "نتفق بوضوح وكالعادة مع المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا في إدانة هذا الانقلاب العسكري". أي أن الإدانة جاءت مجاراة ومداراة لدول هذه المجموعة.

٥- وأما الموقف الأمريكي فقد صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية قائلا: ("إن الولايات المتحدة تطالب الجيش في بوركينا فاسو بالإفراج الفوري عن الرئيس كابوري وباحترام الدستور وقادة البلاد المدنيين، وإن واشنطن تحض جميع الأطراف في هذا الوضع المضطرب على الحفاظ على الهدوء وتوسل الحوار سبيلا لتلبية مطالبهم"... فرانس برس ٢٠٢٢/١/٢٤) فيدل ذلك على أن أمريكا ليست راضية عن الانقلاب وتطالب بالإفراج عن الرئيس كابوري واحترامه كقائد مدني للبلاد واحترام الدستور بإعادته إلى الحكم لكونه رئيسا منتخبا. وهذا مختلف عن موقفها من انقلاب عام ٢٠١٤، فقد قالت آنئذ المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية جين ساكي: ("إن الولايات المتحدة ليست مستعدة لوصف ما إذا كان استيلاء الجيش على السلطة في بوركينا فاسو يصل إلى حد الانقلاب أم لا، وهي خطوة إذا اتخذت قد تتطلب وقف المساعدات الأمريكية عن البلاد"... رويترز ٢٠١٤/١١/٣) فقد أيدت انقلاب عام ٢٠١٤ عندما لم تصفه أنه انقلاب، ولكنها في الانقلاب الأخير طالبت الجيش بالإفراج الفوري عن الرئيس واحترام الدستور الذي لا يجيز حدوث الانقلابات ويؤكد على شرعية الرئيس.. وقالت المتحدثة باسم القيادة الأمريكية في أفريقيا (أفريكوم) كيلي كاهالان في رسالة إلكترونية عقب الانقلاب يوم ٢٠٢٢/١/٢٥ قالت فيها: "إن المقدم داميبا تلقى تعليمات بشأن النزاعات المسلحة والسيطرة المدنية واحترام حقوق الإنسان. وإن الاستيلاء العسكري لا يتوافق مع التدريب والتعليم العسكريين الأمريكيين". حيث أشارت القيادة الأمريكية أفريكوم أن المقدم داميبا شارك في العديد من الدورات والتدريبات العسكرية الأمريكية بين عامي ٢٠١٠ و٢٠٢٠. وكأنه لم يرتبط بأمريكا وبقي على ولائه لفرنسا، ولهذا عارضت أمريكا قيامه بهذا الانقلاب.

٦- وقد اهتمت روسيا بما حدث في بوركينا فاسو، فقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان: ("إن موسكو قلقة من التفاقم الجسيم للوضع السياسي الداخلي في هذا البلد الأفريقي الصديق لروسيا وإنها تتابع عن كثب تطورات الوضع وتعول على عودته إلى طبيعته في أسرع وقت ممكن"... موقع وزارة الخارجية الروسية ٢٠٢٢/١/٢٤). فهذا الاهتمام الروسي يثير الانتباه إلى أن هناك ما يدفع روسيا للتدخل في منطقة نفوذ غربي. إذ إنه ظهر أن أمريكا تستخدم روسيا في أفريقيا كما تستخدمها في الشرق الأوسط للحفاظ على نفوذها كما فعلت في سوريا حيث أعطت الضوء الأخضر لتدخلها في سوريا عام ٢٠١٥ لحماية نظام عميلها بشار أسد، وكذلك استخدمتها لبسط نفوذها كما فعلت في ليبيا حيث طلبت من عميلها حفتر أن يتصل بروسيا ويستمد منها الدعم ضد أوروبا، وقد أوعزت مؤخرا لعملائها في مالي ليطلبوا منها الدعم في مواجهة النفوذ الفرنسي، فأرسلت روسيا مجموعة فاغنر المرتزقة الروس. وقد أشار القائم بأعمال البعثة في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية أندرو ليبوفيتش إلى ذلك قائلا: ("إن الصعوبات التي واجهتها أوروبا وفرنسا على وجه الخصوص في احتواء الجماعات الجهادية في منطقة الساحل أتاحت لروسيا فرصة لتوسيع تعاونها الأمني لا سيما في مالي"... خبر٢٥.كوم ٢٠٢٢/١/٢٦) ومع ذلك فإن النفوذ الروسي بعيد عن الاستحكام في بوركينا فاسو، فلا صراع روسي مع فرنسا في بوركينا فاسو، وقد قال مسؤول فرنسي عسكري كبير لم يرد أن يذكر اسمه: ("إن حقيقة تدريب المقدم داميبا في باريس وليس في موسكو، تعني أن فرنسا يجب أن تكون قادرة على إيجاد طريقة لمواصلة تعاونها المستمر منذ عقود مع جيش بوركينا فاسو، ومناقشة قضايا الأمن القومي. (ولكن) علينا أن نكون فاعلين لتجنب أي فراغ قد يستغله الروس"... خبر٢٥.كوم ٢٠٢٢/١/٢٦).

٧- ولكن الصراع الفعلي هو بين أمريكا وفرنسا في بوركينا فاسو وفي غرب ووسط أفريقيا.. وكما ذكرنا آنفاً، فإن الانقلابات والانقلابات المضادة متداولة بين أمريكا وفرنسا في بوركينا فاسو، وليس هذا فحسب، بل إن الصراع أوسع من ذلك فإنه يحتدم في عموم أفريقيا بين أمريكا والمستعمرين القدامى بريطانيا وفرنسا اللتين تتشبثان بالبقاء في مستعمراتهما القديمة والمحافظة على هذا الاستعمار بأشكال مختلفة. إن الدول الاستعمارية إن لم تحتل البلد مباشرة تعمل لإيجاد نفوذ لها عن طريق العملاء في مختلف المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وغيرها من المجالات الحيوية والمؤثرة في البلد. وهؤلاء من أخطر ما يكون على البلاد فهم أخطر من جيوش المحتل، لأن المحتل لا يتركز إلا بهم ويتخفى بهم ويحقق مصالحه بواسطتهم ويحول دون محاربته متترسا من خلفهم. ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ وقد ظهر أن أسلوب الانقلابات أسهل طريقة لبسط النفوذ وطرد نفوذ آخرين، إذ إن هناك ذمماً رخيصة شراؤها سهل، فأصحابها مستعدون للتعاون مع هذا المستعمر أو ذاك في سبيل الوصول إلى الحكم وتبوُّء المناصب ولو على حساب شعوبهم وبلادهم، ولا يعرفون طريقا للاستقلال عن هذه القوى، فيبحثون دائما عن سند خارجي يسندهم للوصول للسلطة والبقاء فيها. ولا توجد من بينهم عقليات مستقلة في التفكير والإرادة، كما لا توجد الشخصيات المبدئية أو السياسية العقائدية التي تعرف كيف تدير البلاد وتنهض بها بعيدا عن القوى الخارجية. إن مصيبة بلاد المسلمين اليوم هي في هؤلاء الحكام العملاء الذين يجعلون "الكرسي" فوق بلدهم وشعبهم! فالواجب على المسلمين أن يعملوا بصدق وإخلاص لخلع النفوذ الاستعماري من بلادهم بكل أدواته، واستئناف الحياة الإسلامية من جديد، ومن ثم تعود هذه الأمة كما قال العزيز الحكيم في محكم كتابه الكريم: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ■

في السابع والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ
٢٠٢٢/١/٣٠م

تتمة كلمة العدد: أمريكا والانفجار من الداخل

عنها عدواً أساسياً لحرية التعبير.

في الجوهر، تحولت الأفكار الرئيسية لمجتمعات الديمقراطية الرأسمالية الجديدة إلى قوى متعارضة تقيم في صندوق واحد، يسمى المجتمع. ويشبه هذا الوضع الظاهرة الطبيعية والتي تشاهد داخل نواة الذرة في العناصر الطبيعية. حيث تعتبر البروتونات قوى متعارضة في شحناتها، ولكنها مجبرة على التواجد داخل حدود نواة الذرة، والتعايش معاً من خلال قوة خارجية ضخمة غير عادية، والتي كانت وما زالت تنذر بانفجار هائل قد يحدث في أي وقت.

وعلى الشكل نفسه، كان لا بد من وجود الديمقراطية والرأسمالية في الصندوق نفسه بالرغم من التناقض الطبيعي بينهما. فكان لا بد من وجود قوة غير عادية من أجل الحفاظ على وحدة المجتمع والاتحاد الأمريكي تحديدا بالرغم من التناقض الواضح والصريح لمكونات المجتمع الأساسية. ومضت هذه القوى والتي أصبحت تسمى فيما بعد الدولة العميقة أو القوى ذات التأثير أو ممثلي الشركات العملاقة أو فئة الواسب (البيض الأنجلوسكسون البروتستنت) تعمل بإحكام ومهارة للمحافظة على المجتمع ووحدة الاتحاد، والتأكد من عدم حدوث انفجار شبيه بالانفجار النووي. فعلى غرار القوى الخفية الوهمية التي تحافظ على وحدة واستقرار الذرة، كانت القوى التي تحافظ على سلامة واستقرار مجتمع (الرأسمالية-الديمقراطية) قوية وخفية ومتسقة. من الناحية الفنية، فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن القوة النووية الوهمية قابلة للكسر، وأن الانفجارات النووية حقيقة واقعة. وبالمثل، يمكن إخفاق القوى التي تمكنت دائما من الحفاظ على تناقض المد والجزر داخل المجتمع في أمريكا. نعم إنه من الممكن إجبار التناقض بين الأفكار المتعارضة على الوجود معا، لكنها أيضاً عرضة للانفصال والانقسام بل الانفجار، وذلك حين تفقد الغراء الذي يبقيها ملتصقة معاً. ولا بد أن نلاحظ أنه من الضروري الحفاظ على القوة الخارجية وباستمرار للحفاظ على الاستقرار داخل مجتمع يتشكل من أفكار متعارضة لأنه بدون ذلك فإن الانقسام والتوتر والانفجار هو النتيجة الطبيعية والتي عبر عنها بايدن في خطاب الرئاسة الأول.

لقد تمكنت أمريكا من الحفاظ على القوى الخارجية طوال الوقت للحفاظ على استقرار اتحاد تم بناؤه بأفكار متناقضة ومتعارضة ممثلة على السطح بالديمقراطية والرأسمالية، ومتجذرة في عقيدة حرية التعبير وحرية الملكية. لقد اعتمدت عملية المحافظة على وحدة الاتحاد الفيدرالي الأمريكي على قبضة قوية متمثلة بأصحاب النفوذ وما تم التعارف عليه بأنسجة الدولة العميقة من خلال قوة أصحاب النفوذ وامتلاكهم الأدوات المناسبة، والتي استخدمت بشكل فعال الظروف الخارجية للنظام العالمي والسياسة العالمية. لقد تجذر في ثقافة القوى المؤثرة الأمريكية أن محاربة عدو خارجي هي الطريقة الأكثر فاعلية للحفاظ على اتحاد مستقر لأمريكا. ولطالما تحدث المؤرخون في أمريكا عن استخدام أمريكا للحروب الخارجية سواء الساخنة منها كالحرب العالمية الثانية، وحرب كوريا وفيتنام والخليج، أو الحرب الباردة مع الاتحاد السوفيتي سابقا.

واليوم، تبحث أمريكا بلا هوادة عن عدو يمكنها الاشتباك معه لمدة عقدين إلى ثلاثة عقود أو أكثر. والخيارات محدودة ولكنها ليست مفقودة تماماً وتتمثل بالإسلام أو الصين أو روسيا أو خيارات جديدة لم نشهدها من قبل. فنحن اليوم نشهد ولأول مرة منذ ١٥٠ عاما ألسنة لهب أولية تنذر بتكسير الصندوق الذي كان يحوي في يوم من الأيام جميع القوى المتعارضة، ولا يمكن أن يكون هذا الانفجار أقل من انفجار نووي بمجرد أن تبدأ البروتونات في الانفصال عن نواة الذرة. فالانقسامات يمكن أن تكون مدمرة، بل يمكن أن تكون مدمرة بشكل كارثي كما عبر عن ذلك رئيس أمريكا بايدن. ويتطلب احتواء الانفجار المحتمل قوة أكبر بكثير من ذي قبل.

فهل تستطيع أمريكا أن تثبت مرة أخرى قدرتها على احتواء ثورة في طور التكوين؟ علينا أن نراقب بعناية وأن نكون في حالة تأهب ■

كيان يهود يقطف ثمار خيانة حكامنا ويتبجح قادته بذلك!

(المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين، الاثنين، ١٤ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢/١/١٧م) رفض رئيس حكومة كيان يهود نفتالي بينيت احتمال حدوث تقدم في العملية السياسية مع السلطة الفلسطينية في أعقاب اللقاء الذي جمع رئيس السلطة محمود عباس مع وزير أمن كيان يهود بيني غانتس، وقال بينيت إن قادة العالم لم يسألوا عن الموضوع الفلسطيني خلال محادثاته معهم. وأضاف بينيت أن موقفه واضح وهو أنه لا يقبل بدولة فلسطينية ولن يلتقي مع أبي مازن، ومن جهة أخرى أوضح يئير لبيد وزير الخارجية ورئيس الحكومة المقبل بحسب الاتفاق الائتلافي مع بينيت أنه لا ينوي الدخول في أي مفاوضات مع السلطة الفلسطينية. إن هذه التصريحات المتعجرفة من يهود هي ثمرة لاتفاقيات التطبيع الخيانية للدول العربية مع كيان يهود، ولتخاذل السلطة وتنازلها عن كل شيء مقابل تصاريح VIP وبطاقات BMC وأموال المقاصة، وهو ما تم الاتفاق عليه في لقاء عباس غانتس، فأصبح كيان يهود يقطف ثمار الخيانة والتفريط ويتحدث بهذا التبجح، وأن قضية فلسطين حسمت ولم يعد لها وجود سوى في بروتوكولات الأنظمة وبياناتها الختامية عقب لقاءاتهم مع قادة كيان يهود وفي بعض الأحيان لا يتحدثون عن القضية أصلاً. وتظهر تصريحات بينيت ولبيد أن مسار السلام الذي اتبعته منظمة التحرير هو مسار عقيم لا ينجب أرضا ولا سيادة ولا دولة، وأنه فقط مسار للتنازل ثم التنازل ثم التنازل حتى لا يبقى شيء يتم التنازل عنه، وها هي السلطة تقترب من هذه المرحلة من الإفلاس، وأن كيان يهود فقط يراوغ ويراهن على الزمن ليحصل على المزيد والمزيد من التنازلات. لقد بات كل شيء مكشوفا ولم يعد متسع للكلام عن دولة أو مشروع سلام أو مفاوضات، ولم يعد هنالك شيء تتستر وتراوغ به الأنظمة العربية بعد التطبيع العلني وبعد هذا الكلام الواضح لبينيت دون أن يرد عليه ملك أو رئيس! وهذا يوجب على الأمة أن تدرك أن قضية فلسطين لا تحل إلا بتحريرها وأن كل الطروحات الأخرى انكشفت وسقطت بعد أن ألحقت الأذى بالقضية وبأهل فلسطين، وأن القضية سقطت من حسابات المنظمة والسلطة والأنظمة الحاكمة ولم يعد لها قيمة إلا عند الشعوب وأهل القوة والمنعة المخلصين، وأن الواجب على الأمة بجيوشها أن تتحرك من فورها لإسقاط حكامها العملاء وتحرير هذه الأرض من كيان يهود وجعله عبرة لكل معتبر.

أمريكا وروسيا تؤكدان أن ملة الكفر واحدة

(الشرق الأوسط - السبت، ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٤٣هـ، ٢٠٢٢/١/٢٩م) قال المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون، في حديث نشرته صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية الصادرة صباح اليوم السبت في لندن، إن "الأطراف الأساسية" المعنية في الأزمة السورية، أبلغوه بأن "مرحلة العمليات العسكرية انتهت، وأنْ لا طرف سيحتكر الخاتمة" المتعلقة بالصراع. وأضاف بيدرسون أنْ "لا خلافات استراتيجية" بين أمريكا وروسيا في سوريا، وأن ممثلي الدولتين أبلغوه خلال لقائهم معه في جنيف، أنهم "مستعدون للانخراط" في خطته الجديدة "خطوة مقابل خطوة". وقال في الحديث، الذي أُجري عبر الهاتف خلال وجوده في نيويورك، إنه حصل خلال لقائه مع أعضاء مجلس الأمن، على "دعم صلب" من المجلس للمضيّ قدماً في خطته لـ"تحديد خطوات تدريجية، ومتبادلة، وواقعية، ومحددة بدقة، وقابلة للتحقق منها، تُطبق بالتوازي" بين الأطراف المعنية، وصولاً إلى تطبيق القرار الدولي ٢٢٥٤. ووافق بيدرسون على القول إن أمريكا تخلّت عن سياسة "تغيير النظام" السوري، وتسعى إلى "تغيير سلوك النظام". وسُئل عن إعلان وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، رفضه خطته الجديدة، فأجاب بيدرسون، بأنه سيكون "سعيداً كي أشرح بتفاصيل أكثر لدمشق الخلفية الحقيقية لـ(خطوة مقابل خطوة)، على أمل أن ننخرط أيضاً بطريقة مناسبة مع هيئة التفاوض". وأشار بيدرسون إلى أنه تجري مناقشات مع دمشق و"هيئة التفاوض" لترتيب عقد جولة جديدة لاجتماعات اللجنة الدستورية الشهر المقبل للتركيز على صياغة النصوص. وقال المبعوث الأممي، "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) التي تسيطر على ثلث سوريا ومعظم ثرواتها بدعم من التحالف الدولي بقيادة أمريكا، ليست جزءاً من مسار جنيف؛ لأن هذه العملية تقوم بموجب القرار ٢٢٥٤ الذي "شمل مجموعات معارضة محددة، لكنها (قسد) لم تعد جزءاً من ذلك. ولا يزال هذا هو الواقع".

الإسلام هو صاحب الكلمة الفصل في شأن المرأة ووضعها في المجتمع

بقلم: الأستاذة بيان جمال

يقول الدكتور إياد القنيبي: "عندما تقبل بتصنيف شيء ما من دينك على أنه شبهة فقد خسرت نصف المعركة، وعندما تحاول أن تدافع عنه بمعايير عدوك فقد خسرت النصف الآخر".

"دسّ السم في العسل" مقولة معروفة، يستشهد بها الكل تقريباً عند الحديث عن الشأن السياسي، أو العداء الغربي للإسلام، وتختلف المصطلحات والمقاييس باختلاف المتحدث المقتبس للعبارة. لكنّ الذي استدعاني في هذا المقال لاقتباسها هو صورة نشرها التلفزيون العربي على صفحته في فيسبوك عنونها بالآتي: "تُحمل على راحة يد.. مراهقة بريطانية تلد أصغر طفلة خديج في البلاد".

يمرّ الكثيرون مرور الكرام على الخبر، فشعوب تجرعت مرارة الذل والفقر والحروب والتشرد ويشغلها الحكام بالكد لتحصيل لقمة العيش، ما همّها بصبية بريطانية أنجبت؟! ما همّ المسلمين الذين يُذبحون من الوريد إلى الوريد إن كانت المولودة خداجاً أم لا؟

يمرّ القارئ مروراً عابراً على هكذا خبر، ولا يلتفت للسم المدسوس: الصبية تنجب سفاحاً. وهذا لا يعنينا لو كان الغرب لا يبث سمومه ليل نهار في بلادنا وبين أبنائنا، لا يعنينا أن تنجب بنات أوروبا بالحرام، إلا لأن بلاد الكفر تذم الزواج المبكر وتعيبه بل وتعمل على تجريمه في بلاد المسلمين، بينما تسعى لتحليل الفواحش ونشرها، وما اتفاقية سيداو عنا ببعيدة.

الفكر الغربي الذي انبثق من المبدأ الرأسمالي، يرى بلا غضاضة أن المتع الجسدية هي الغاية وأن تحصيل أكبر قدر منها هو سبيل السعادة، فلا وزن للحياة الآخرة عنده. الفرد هو الكل ونزعاته وأهواؤه هي الحاكمة وهي الفصل في توجيه تصرفاته وسلوكه. فإن رأى أن يزني أو يسرق أو يقتل لا يردعه إلا الخوف من العقوبة، وإن استطاع أن يحتال على القانون فلن يمنعه شيء، ولهذا فمقولة "القانون لا يحمي المغفلين" تعتبر عرفاً في المجتمع الرأسمالي.

لذلك فهذا المجتمع تنتشر فيه الفواحش ويكاد المرء فيه لا يعرف أباه، مقابل المجتمع المسلم الذي يُعرف بالطهر وحفظ الأنساب وحماية الأعراض. فالمرأة في الإسلام عِرض مُصان، يجب أن تُبذل لحمايته الأنفس والأرواح.

العلمانيون والغربيون عامة يُزعجهم أن يُقال إن الأصل في المرأة المسلمة أنها أم وربة بيت وعِرض يجب أن يُصان. العجيب أن هؤلاء القوم الذين تبلغ معدلات المواليد بالزنا عندهم أكثر من ٦٠٪ من نسبة المواليد، ولا يجدون حرجاً في أن تلد المرأة بالزنا، لا ينظرون لمسألة كون الأنثى في الإسلام عِرضاً إلا من زاوية البكارة من عدمها، ويتخذون من هذه المواضيع حراباً يهاجمون فيها دين العفة، بكل وقاحة، وتمتلئ ندوات السيداويين والسيداويات بمواضيع كالختان وغشاء البكارة والإجهاض والزواج المبكر، مؤكدين أن كل ما يفقهون عن العِرض هو الناحية الجنسية، والإناء ينضح بما فيه!

إن الإسلام هو دين الطهر وهو المبدأ الصحيح القويم الذي يكرم كلاً من الذكر والأنثى حق التكريم، حتماً لا ظنّاً. وحين نعرض لهجوم الرأسماليين على أحكام الشريعة فلسنا في موقع الدفاع فأحكام ديننا فوق الشبهات، بل إننا نعرض الشبهات من موقع المتعجب المستنكرالفاضح.

أعجب من جرأة هؤلاء القوم وقد فشلوا في حماية نسائهم من كل أذى؛ باتت المرأة الفرنسية لا تأمن على نفسها في المواصلات العامة حسب تغريدة نشرها ماكرون على حسابه في تويتر مؤخراً. وأستنكر أن يصدر هذا الكلام بكل صفاقة ممن جعلوا نساءهم للعَرض بل وصل حالهم أن يعرضوهن على الموائد كالطعام، كيف يتطاول هؤلاء ليهاجموا أحكام الإسلام ومفاهيم الشرف والعِرض والغيرة عند المسلمين! ونفضح هذا النظام الذي هو أسّ الداء والبلاء ووجوده في الحكم يسبب للبشرية الشقاء.

هذا المبدأ الذي تنكر لوحي السماء، وأخذت أهله العزة بالإثم، فشرّعوا ما يوافق الهوى لا ما يُصلح المجتمع، وسنّوا من القوانين ما يناسب شهواتهم لا ما يحفظ فطرتهم. فلا حرج إذاً أن ترتفع نسب الإجهاض أو مواليد الزنا، أو تجد بيوت العجزة تفيض بمن تنكّر لهم بنوهم، أو بكل بساطة أن ترمي أم طفلها في القمامة فقط لأنه يزعجها ويعكر صفو يومها ببكائه أو متطلباته كما حدث مع امرأة تبلغ ١٨ عاماً في ولاية نيو مكسيكو الأمريكية في السابع من الشهر الجاري.

حين تكون المصلحة الشخصية هي المرجعية الفكرية، والقيمة المادية هي القاعدة العقلية فلا عجب أن تنتكس الفطرة في مجتمع بأكمله. أما حين تكون القاعدة الفكرية ثابتة ومبنية على مرجع مقطوع بصحته وهو الوحي من الله سبحانه، فحينئذ تجد المجتمع مجتمعاً راقياً بفكره ناهضاً حاله. الرجل فيه والمرأة كلاهما يدوران في هذا المجتمع لبنائه والحفاظ على نهضته، كل يؤدي الدور المنوط به بتعاون وانسجام وطهر.

وقد وضع كلاً في مكانه المناسب، فحظيت الأنثى من ولادتها بكونها محط التدليل والرعاية والاهتمام من الأب والأم والإخوة وحتى الأخوال والأعمام، ولها منزلة لا تدانيها منزلة إلا منازل الأميرات من حرصهم عليها وخوفهم أن يمسّها سوء فتراهم يحرصون عليها من صغرها، يبذل أبوها كل ما يمكنه ليوفر لها حياة كريمة تسر قلبها، وتنتقل من طور لآخر وهي تتقلب في حياة ملؤها الطمأنينة والمودة بين محارمها وأقاربها، فلا يسوؤها أحد بكلمة ولا يجرؤ قليلو المروءة أن يتجاوزوا حدهم معها ولو بكلمة لأنهم يعلمون أنه حتى الكلام محرم معها، الله حرمه من فوق سبع سماوات وجعلها درة مصانة، وجعل الإنفاق عليها وتوفير العيش الكريم بل وتدليلها كله من الفرائض الواجبة بحق الرجال، يُحاسبون عنه أمام رب العالمين.

بالمقابل فالمرأة مناط بها أحد أصعب وأدق الواجبات في الدنيا، وهو بناء الأسرة والقوامة على شؤونها. فحديث رسول الله واضح بهذا الشأن من أن المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها. وفرق كبير بين الرعي والرعاية! الرأسمالي الذي تملي عليه قاعدته الفكرية أنه لا قيمة إلا للمادة، سيظن أن الراعية هي التي تُطعم وتسقي فينعق عقله قائلاً: الأم وربة البيت مُهانة لأنها لا تنتج عملاً للمجتمع ولا تتلقى أجراً على خدماتها! ولو نظر بعيني عقله لبيوت الغربيين ورأى كيف تصبح الحيوانات أفراد الأسرة رسمياً لانتشار التفكك الأسري وظاهرة الشيخوخة، لخرس لسانه قبل أن يهرف بما لا يعرف. أما المسلم الذي يستضيء بنور الله فهو يدرك جيداً أن دور الأم هو أسمى مكانة يمكن للمرأة أن تنالها، وأن دورها هذا يشبه جيداً دور الصحابة في غزوة أحد إذ هي في جهاد دون أن تجاهد، وفي موقع إن تركته انكشف ظهر الأمة وخسرت في معركتها مع عدوها. فتجد المسلمة المخلصة لربها تقف على ثغرها بقوة، وتجد الرجل المسلم يعتز بأمه وأخته وابنته ويقف سنداً لها، يتعاونان على طاعة الله وإنجاز مهمة الاستخلاف في الأرض. فلا تجد مسلمة تلقي بولدها في القمامة بل إن فضل الأمهات مما يعجز القلم أن يكتبه.

هذا التفصيل الحكيم في شأن المرأة والرجل، ووضع كل منهما في مكان له فيه صلاحياته التي تناسب ما أنيط به من مسؤوليات تؤهلهما أن يقوما بالدور الأمثل في بناء الأسرة التي هي اللبنة الأولى في المجتمع، وصحتها تعكس صحة المجتمع ونهضته. هذا التفصيل الحكيم، الذي فصله الإسلام، هو ما تحتاجه البشرية اليوم لتعود للفطرة التي فطر الله الناس عليها، وتستعيد النساء حياتهن الطبيعية الآمنة كجزء من المجتمع يبني لا يُهدم ولا يَهدم، شقيقة الرجل لا عدوته ولا ندّاً له ولا ضحية لشهواته.

وهذا التفصيل، وهذه الحياة الكريمة، لن تنالها النساء ولا البشرية بغير دولة تطبق هدي الإسلام كاملاً برحمته وعدله ودقة أحكامه. بغير الخلافة لا تسعد المرأة ولن تطمئن البشرية.

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾■

المسجد الأقصى ومشروع التهويد. ما هو واجب المسلمين؟!

(الحلقة الثامنة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

وصلنا إلى الزاوية الثامنة من هذا الموضوع وهي: فشل محاولات الغرب واليهود في تهويد الأقصى، وفي جعل اليهود جسما مقبولا لدى المسلمين؛ رغم كل المحاولات والأعمال! فبعد مرحلة إنشاء وتمكين كيان يهود؛ في فلسطين بمؤامرة عالمية؛ أشرف عليها الغرب، وساعد فيها حكام المسلمين حاول الغرب الصليبي بمشاركة المنظمات الصهيونية، ومساندة ومساعدة الحكام العملاء في بلاد المسلمين؛ حاولوا جعل اليهود جسما مقبولا في البلاد الإسلامية، يتعايش معه المسلمون، ويقبلونه كأمر واقع، ويشاركونه في مؤسساتهم وهيئاتهم ومشاريعهم السياسية، والاقتصادية والعسكرية وغير ذلك. وقاموا بأعمال كثيرة؛ عبر مؤسساتهم وهيئاتهم الدولية؛ مثل هيئة الأمم المتحدة، وعبر حكام الدول العميلة لهم في المحيط الإسلامي، ومؤسساتهم الإقليمية؛ مثل الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.. إلا أنهم فشلوا في هذا الأمر فشلا ذريعا.

لقد تمثلت أعمالهم لجعل هذا الكيان جسما مقبولا بأمور كثيرة ومتعددة نذكر منها بإيجاز:

١- محاولة إنهاء حالة العداء، ودمج كيان يهود مع المحيط الإسلامي.

٢- تغيير المناهج والخطاب الديني تجاه اليهود؛ وخاصة في المؤسسات التعليمية والدينية.

٣ - توقيع معاهدات سلام مع المحيط لهذا الكيان.

٤- إنشاء منظمات اقتصادية وتعاون وتبادل تجاري مع البلاد الإسلامية.

٥- السعي لإنشاء منظومة جديدة بدل الجامعة العربية؛ عبر مشروع الشرق الأوسط الكبير أو الجديد.

٦- هرولة حكام المسلمين للتطبيع مع هذا الكيان عبر أعمال كثيرة ومتعددة.

٧- إبراز اليهود قوة متفوقة في المنطقة المحيطة بهم، وإشاعة أنه لا يمكن هزيمتهم.

٨- تمكين اليهود من إقامة مشاريع في المحيط، وإقامة أحلاف عسكرية، وتبادل أمني مع بعض الدول.

٩ - التحايل على قضية فلسطين لإنهائها، وكذلك التحايل على موضوع القدس؛ عن طريق من وضعوهم ممثلين عن أهل فلسطين.

هذه أبرز الأمور التي فعلها الغرب لجعل كيان يهود جسما مقبولا في المحيط الإسلامي، وإنهاء حالة العداء له من المسلمين.

والحقيقة هي أن كل محاولات الغرب وحكام المسلمين هذه قد فشلت. وقد عبر قادة كيان يهود في أكثر من مناسبة عن ذلك كان آخرها ما ذكره بنيامين نتنياهو سنة ٢٠١٧ في الكنيست، بمناسبة مرور أربعين عاما على توقيع معاهدة كامب ديفيد مع مصر ١٩٧٨؛ حيث قال: "إن أكبر عقبة أمام السلام اليوم، ليست موجودة في زعماء الدول من حولنا، وإنما تكمن العقبة في الرأي العام في الشارع العربي، الذي تم غسيل دماغه لسنوات من خلال عرض مشوه ومضلل لدولة (إسرائيل)، وأنه بالرغم من مرور أربعة عقود من معاهدة السلام الدائم بين القاهرة و(إسرائيل)، إلا أن الكثير من وسائل الإعلام في مصر لا تزال تشوه صورة (إسرائيل)"! وهذا أيضا ما ذكره نائب رئيس وزراء الأردن الأسبق محمد الحلايقة بمناسبة مرور ٢٦ عاما على اتفاقية وادي عربة حيث قال: "معاهدة السلام استمرت على مدى الأعوام الماضية بين الحكومات، ولم تتمدد لتصل للشعوب؛ نتيجة حالة الرفض الشعبي الأردني لـ(إسرائيل)"!!

لقد تمثل الفشل الدولي والإقليمي في دمج هذا الكيان المسخ في منظومة المنطقة مع الشعوب في أوجه كثيرة نذكر منها:

١- لم يستطع الغرب ولا عملاؤهم نزع المفهوم العقائدي تجاه اليهود، ولا تجاه بيت المقدس. فاليهود قد تحدث القرآن الكريم عن فسادهم وإفسادهم في الأرض، قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾، فهذه الآية ذكرت أن فساد اليهود مستمرّ إلى يوم القيامة؛ لأنه جاء بصيغة الفعل المضارع (ويسعون)، وكلمة فسادا أيضا جاءت منكرة مطلقة؛ لتشمل كل ألوان الفساد على وجه الأرض. فهذا مفهوم عقائدي عند أمة الإسلام؛ لا يتغير ولا يتبدل. ومن ناحية أخرى فإن اليهود على مدار التاريخ كانوا أهل غدر وخيانة؛ كما أخبر عنهم عبد الله بن سلام الذي كان يهوديا وأسلم في حضرة الرسول عليه الصلاة والسلام قال: (يا رسول الله إن يهود قومٌ بهت، أهل غدر وخيانة). وقد تحدثت آيات سورة البقرة عن خياناتهم وغدرهم بالأنبياء، وتحدثت السيرة النبوية عن غدرهم وخيانتهم في المدينة، ومحاولاتهم المتكررة لقتل الرسول عليه الصلاة والسلام لولا أن الله عصمه منهم.

٢- تمسك المسلمين بمفهوم الجهاد، ومفهوم الجهاد يرتبط بمفهوم الكفر والإيمان. فالجهاد ضد الكفار واجب شرعي، حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. قال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾. وهذا المفهوم للجهاد وللكفر والإيمان لا يتغير أبداً؛ لأنه جزء من عقيدة الإيمان إلى يوم القيامة، فكيف إذا كانوا اليهود؟ وكيف إذا اغتصبوا أولى القبلتين وثالث المسجدين؟ وكيف إذا عاثوا في أرضه فسادا وإفسادا؟!

٣- يهود ما زالوا يغتصبون حق المسلمين في الأقصى، ويدّعون كذبا وزورا أنهم أصحاب الحق فيه، وأن هذه الأرض هي أرض الميعاد، وأن المسلمين هم الغرباء عنها، وهذا يزيد من كراهية المسلمين ليهود.

٤- كراهية اليهود بسبب ما يقومون به من جرائم في بيت المقدس؛ ففي كل يوم قتل وتنكيل وتهجير وهدم للبيوت، وهذا لا يتفق أبدا مع أكاذيب الغرب وحكام المسلمين بأن اليهود يريدون سلاما، ويريدون إرجاع الحق إلى نصابه حسب أكاذيب هيئة الأمم ومجلس الأمن وقراراتهما.

٥- التطرف اليهودي والأحزاب الإجرامية، وما يترتب عليه من كراهية لهؤلاء المجرمين؛ فالحكام في كيان يهود منذ سنوات؛ هي الأحزاب المتطرفة الإرهابية، وهي امتداد للهجاناه وشتيرن واتسل والأرغون ولا تنفصل عنها، بل إن قادة يهود هم من أتباع هذه المنظمات الإجرامية أمثال، ديان وشامير وشارون ورابين، وغيرهم.

٦- نظرة اليهود الفوقية. وهذا مدعاة لكراهيتهم عبر التاريخ؛ فنظرتهم الفوقية للعرب في عهد الرسول جعلتهم يكفرون به عليه الصلاة والسلام مع أنهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. ونظرتهم الفوقية جعلتهم يشعلون الفساد في أوروبا ما حدا بالأوروبيين لقتلهم أكثر من مرة.

٧- التحالف الصهيوني الصليبي ضد المسلمين في حروب الغرب. فاليهود يتحالفون مع النصارى الصليبيين في كل حروبهم ضد المسلمين. والصليبيون يدعمونهم ويقوون شوكتهم في وجه الإسلام، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. وهذا ما حصل في السابق وما زال يحدث، فالصليبيون الإنجليز هم من زرعوا اليهود في قلب البلاد الإسلامية. واليهود يتحالفون مع أمريكا وأوروبا في أية حرب في المنطقة.

٨- كراهية الشعوب للحكام وحالة الثورات من أسبابها اليهود. فالحقد على اليهود وفسادهم وشرورهم جعل الشعوب أيضا تكره حكامها بسبب تحالفهم ودعمهم لهؤلاء اليهود، ولا ترضى الشعوب إطلاقا بأفعال حكامها في التطبيع أو التقارب مع اليهود ■

يتبع...

نستودعكم الله، ثم نخوة الرجال الرجال يا أطفال سوريا

عقب عواصف الشتاء الشديدة، وتفاقم الوضع المعيشي للنازحين في سوريا ومخيمات اللجوء في لبنان والأردن وتركيا، قال بيان صحفي صادر عن القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير: ما زال الأبرياء يدفعون ثمن حرب هوجاء اشتركت فيها الدول الحاقدة على دين الإسلام وأحكامه. وأضاف البيان: منذ اندلاع الثورة في سوريا، نحاول كل مرة استنهاض همم الرجال المخلصين لرفض كل المؤامرات الخارجية ونوجه النداءات تلو النداءات لجيوش المسلمين لرفع الظلم والذل والقهر عن أهلنا في سوريا، إضافة إلى دعوتنا المستمرة للعمل معنا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، وخاطب البيان الثائرين الواعين بالقول: بعد هذه السنوات الطوال أليس الجدير أن يكون قطاف كل هذه التضحيات هو تحقيق شعاركم الذي رفعتموه بأنها لله، وهدفكم الذي أعلنتموه منذ البدايات وهو إسقاط النظام العميل بكافة أشكاله ورموزه؟! وختم البيان بالقول: لن نمل ولن نستكين وسنعلي أصواتنا أكثر في كل مرة عسى أن تلقى آذاناً صاغية وعقولاً مبصرة لنعيد عزنا ومبعث فخرنا؛ الخلافة على منهاج النبوة.